Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ذلك حين يقرن بين هذا المنهج ومحاولة برونتيير في تطبيق مبادىء التطوّر على الأدب فإذا هو لا يقلّ إسرافا وخطرا وخطأ عنه [33] .

ولتوضيح ذلك يقدّم لنا مندور بعض النماذج والأمثلة لتطبيق علم النفس على النصوص الأدبيّة . فمن ذلك أن الأستاذ خلف اللّه درس خطب الحجّاج « فوجده رجلا ورعا قويّ الإيمان من جهة ، قاسيا صلبا من جهة أخرى ، وذكر أنّ بعلم الأمراض النفسيّة شيئا اسمه « ازدواج الشخصيّة » بل فطن إلى أنّ هذه الحقيقة العلميّة قد استخدمت في الأدب نفسه ، فكتب أحد الروائيين الإنجليز قصّة بعنوان « دكتور جيكل آند (كذا) مستر هيد » وفيها يصوّر المؤلّف رجلا يعمل بالنهار كطبيب شريف رقيق ، وفي الليل ينقلب شريرا مجرما . ومادام الحجّاج قد جمع إلى التقوى الصرامة فهو إذن مزدوج الشخصيّة »[33] .

كما نظر الأستاذ خلف اللّه فوجد الحجّاج يقول : « إنّي لأرى رؤوسا قد أينعت وحان قطافها وإنّي لصاحبها ... وإنّي ... وإنّي ... » و« ذكر أنّ في علم نفس الأطفال مرحلة تسمّى التركيز الآني *esprit de géométrie*، وهي تلك التي يردّ فيها الأطفال كلّ شيء إلى أنفسهم كأنّها العالم الخارجي امتداد لذواتهم وكأنّهم جزء لا ينفصل عن ذلك العالم ، حتى يتمّ لهم ادراك انفصال أجسامهم عن غيرها وتمييزها عما سواها ، وهاهو الحجّاج يكثر من استعمال ضمير المتكلّم ، وإذن فلا بدّ أنّه ولوع بذاته مركز للعالم في أنيته »[34] .

هذه هي صورة الحجّاج في منهج خلف اللّه . أمّا الحجاج عند مندور فغير ذلك ، فهو ليس برجل مزدوج الشخصية كما يدّعي علم النفس بل هو

(33) نفس المرجع ص182 .

(34) في الميزان الجديد ، ص183 .